Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتخرج به من عداد النسخ الآدمية التى تتشابه فى كل شىء كما تتشابه القوالب المصبوبة»[١].

وهى فكرة مأخوذة من قول وردزورث عن الشاعر إنه: «أكثر إرهافا وحماسة وحنانا عمن عداه»[٢]. ومن تمييز كولردج: «الشاعر بالإحساس المرهف والخيال المتوثب والقدرة على التصوير»[٣].

٢٧ – نبوة الشعراء:

أدت فكرة تفوق الشعراء وتحليهم بصفات لا يتحلى بها غيرهم من البشر إلى اتفاق الرومانسيين الإنجليز والمصريين على وصف الشعراء بالأنبياء.

حقًا وردت هذه الفكرة فى قول واحد، مختصر وسريع، أدلى به أحد الإحيائيين، وهو محمد سعيد، فى قوله «للشعراء نبوة فى أشعارهم، بها فى الخير والشر إلهام»[٤]. وواضح أنه عنى بقوله أن النبى يعتمد على الوحى، والشاعر على الإلهام، أى على شىء غيبى فوق قدراتها البشرية.

ومهما يكن من شىء فهذا الربط بين الشعر والنبوة غريب على العقل المسلم، لأنه له من دينه ما يصده عن التفكير فيه، ويمنعه من التعبير عنه. فقد رأينا من قبل المشركين فى مكة يتهمون النبى محمدًا ﷺ بأنه شاعر. ولم يكونوا يريدون بهذا الوصف الثناء عليه، بل ذمه ووصمه بالكذب وقول الأوهام الباطلة. فنفى القرآن كل صلة بين النبى والشعر، وشن حربًا لا هوادة فيها على تلك الفكرة. وصار الفكر الإسلامى الخالص، الناشىء فى ظل هدى القرآن لا يتصور أية صلة بين الأنبياء والشعراء.

أما الرجل الأوربى، مسيحيًا أو يهوديًا، فقد تلقى صورة الأنبياء عن العهد القديم أى التوراة، وهى تكاد تجعل من كل حكيم من حكماء اليهود نبيًا، وتربط بين النبى والتنبؤ، أى القدرة على استشفاف الغيب، وكشف الأسرار. وسنرى الرومانسيين يجعلون من كشف الحجب عن الأسرار إحدى وظائف الشعراء. فلا غرابة إذن عندهم من الربط بين الأنبياء والشعراء.

---

(١) شعراء مصر ١٦٣. ساعات بين الكتب ١/ ١٢٤. د. محمود الربيعى ١٦٠. عباس العقاد ناقدًا ٥٥٠. د. محمد زغلول سلام ٢٩٢.

(٢) فيرنون هول: موجز تاريخ النقد الأدبى ٩٧. مقومات الشعر العربى ٣٢. المجلة – العدد ١٧٧ – ص٥١ الثقافة – العدد ١٩٢ – ص١٨، ١٩. الأقاصيص الشعرية ٤٣٤. Morley ٨٥٤.

(٣) مقومات الشعر العربى ٣٣. فصل النقد الإنجليزى ١٢٤.

(٤) كتاب روضة المدارس ١٨٣.